وما انا من المشركين وقيل في معنى قوله هذا ربي انه قال على معنى التقريع
لقومه اهذا ربي كما قال الشاعر قالوا نحبها قلت لهم عدد الرمل
والحصاة والتراب اي لا نحبها وقد قيل انه كان اول الاستدلال
فجاز له ان يقول وقد قيل معناه هذا ربي على زعم قومي ومنها ان
الانوار مخلوقة لان ما يكون ثم ينتقل او ينتقل من محل الى محل
فهو محدث وعليه دأب فلان في عمله اي جد وتعب والدائبان
الليل والنهار قوله تع وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وقوله ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ولا معنى لاحتجاج من ذهب
الى قدم النور بقوله الله نور السموات والارض ان معناه الله
منور السموات والارض الا ترى انه شبه نوره بالمشكاة فقال
مثل نوره كمشكاة فقد علمنا ان المشكاة محدثة فيجب ان يكون
حكم النور كذلك وكذلك ورد في التفسير عن اهل التفسير
ومنها ان كسوف الشمس لا يكون الا بعد امتلاء نوره وذلك حين
لا يكون للقمر شيء من النور ويكون في الاستدار فيكون جميع ضوء
الشمس قد عاد اليها وكذلك لا يكون كسوف القمر اي الخفاء الا عند استكمال

نوره

نوره وهو عند تمام مقابلة الشمس في الثالثة عشر او الاربعة
عشر او الخامسة عشر ليدل ذلك على ان كل شيء اذا تم انتقص
وعليه يدل قوله تع اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون وكذلك نُعي الى رسول الله صلعم نفسه بقوله تع اذا جاء نصر
الله والفتح ورايت الناس الاية وقصة الفتح مشهورة و
استكمال امره فيه ويقال انه لما نزل على رسوله عم بمكة قوله تع اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فرح المسلمون وبكا عمر فقال له النبي عم ما يبكيك يا عمر فقال
يا رسول الله ما تم امر الا نقص واخذ ذلك قوله عم لان اكون في بلاده
انتظر الرخا احب الي من ان اكون في رخاء احذر البلاء ولذلك
روي عنه عم انه سابق فسبق ثم سابق فسبق وقال عم ان الله لا
يرفع عبدا الا خفضه ومنها ان كسوفهما يستدعي من الناس
الانزجار من المعاصي والاستكثار من الخيرات ولذلك قال
النبي عم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينخسفان
لموت احد ولا لحيوته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله تع
وروي انه كان توفي ابنه ابراهيم عم فلم يشتغل بالصلوة عليه بل اشتغل
بصلوة الخسوف [illegible] انه خاف لو اشتغل بالصلوة على ابنه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)